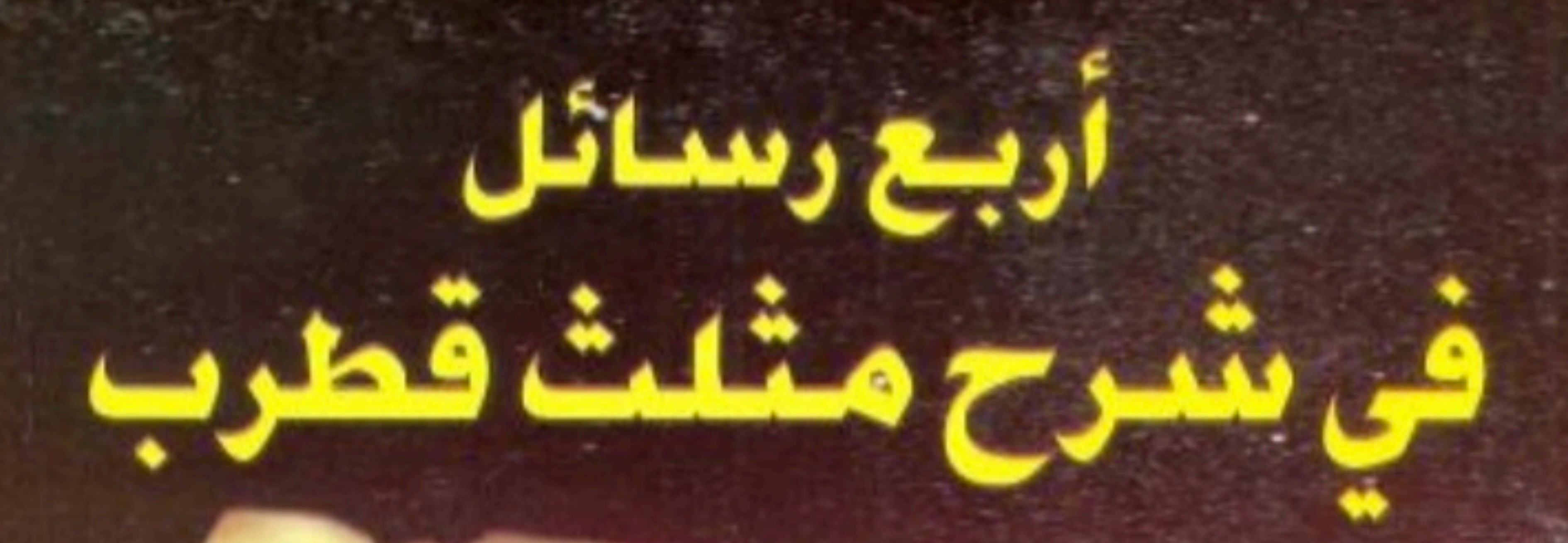
الزجر والردع والنذير
لمسيء الأدب
مع الامام الكبير
محمد بن المستنير

إعداد

شاكر ين محمد العصيمي

السبت ٢١ ذوالقعدة ١٤٤٤


بسم الله الرحمن الرحيم



أربع رسائل في شرح مثلث قطرب

الدرر المبثثة والغرر المثلثة
تأليف العلامة النحوي الكبير
مجد الدين يعقوب بن إبراهيم الفيروزآبادي

شرح نظم مثلث قطرب
لسديد الدين أبو القاسم عبد الوهاب البهنسي

نظم ابن زريق في شرح نظم مثلث قطرب
لمحمد بن علي بن إبراهيم بن زريق

المورث لمشكل المثلث
نظم عبد العزيز المكناسي
ومعه شرحه:
حسن التحدث بحل المورث لمشكل المثلث
لهشام بن محمد حيجر الحسني

• • •

اعتنى بها وحققها
هشام بن محمد حيجر الحسني
خريج دار الحديث الحسنية

دار الرشاد الحديثة
الدار البيضاء — المغرب

أربع رسائل في شرح مثلّث قطرب

الدُّرَر المبثّثة والغُرَر المثلّثة

تأليف العلاّمة النحوي الكبير:

مجد الدين يعقوب بن إبراهيم الفيروزآبادي

شرح نظم مثلّث قطرب

لسديد الدين أبو القاسم عبد الوهاب البهنسي

نظم ابن زريق في شرح نظم مثلّث قطرب

لمحمّد بن علي بن إبراهيم بن زريق

المورث لمشكل المثلّث

نظم عبد العزيز المكناسي

ومعه شرح:

حسن التحدّث بحلّ المورث لمشكل المثلّث

لهشام بن محمّد حيجر الحسني

اعتنى بها وحقّقها:

هشام بن محمّد حيجر الحسني

خرّيج دار الحديث الحسنية

كان الله له

دار الرشاد الحديثة

الدار البيضاء - المغرب

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - 2010 م

دار الرشاد الحديثة

ص.ب. B.P. 4040

98 شارع فيكتور هيكو

☎ 274817 - 273256

الدار البيضاء - المغرب

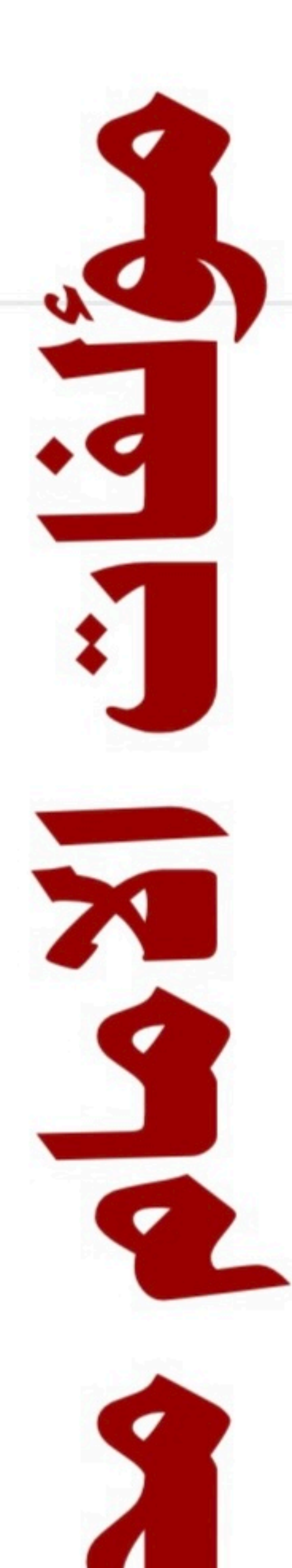
98, boulevard Victor Hugo

☎ 274817 - 273256

CASABLANCA - MAROC



مؤلفاته









1. معاني القرآن الكريم
2. كتاب الأزمنة
3. كتاب الأضداد
4. غريب الحديث
5. كتاب العلل في النحو
6. كتاب الاشتقاق
7. كتاب القوافي
8. كتاب الأصول
9. كتاب الصفات
10. خلق الفرس
11. الرد على الملحدين
12. كتاب الأصوات
13. كتاب الفرق

وغيرها.

المراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

التقديم

الحمد لله المنزه عن المثل والشبيه والأحداث، الجاعل كلام العرب مثنى وثلاث، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد المغيث الغياث، وعلى آله وصحبه أهل الجد والقَرَبِ الحَثْحَاث[١]، صلاة وسلاماً دائمين ما لمع برق وهطل دِثاث.

وبعد :

فإن علم العربية من أجل العلوم فائدة، وأفضلها عائدة، وفنونها جمة وفرَة، وعلومها زاخرة كثرَة ، ومن أجل تلك الفنون : **فن المثلثات اللغوية.**

قال العلامة الأديب اللغوي النحوي الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي رحمه الله :" إن تثليث الكَلِم فن تميل نفوس الأذكياء إليه، ويعذر من قوى حرصه عليه، فإن فوائده في سبل الأدب كثيرة، وإصابة النفع به غير عسيرة. فمن فوائده : انقياد المتجانسات لطالبيها، وامتياز الملتبسات بكشف معانيها"[٢].

والمقصود بالمثلثات اللغوية: أن نأتي بكلمة ومع تغيير تشكيل أول حرف يتغير المعنى، فالكلمة نفسها بالفتح لها معنى مختلف عن الكسر وعن الضم.

وأول ما كُتِبَ في هذا الفن : مثلث قطرب .

قال ابن مالك رحمه الله : " وأول من عنى بهذا الفن محمد بن المستنير – وهو الشهير بقطرب –، لكنه لم يتأت له منه إلا بقدر يسير "[٣].

وقال العلامة الصفدي: " وهو أول من وضع المثلث في اللغة "[٤].

وقال العلامة ابن خلكان : " وهو أول من وضع المثلث في اللغة، وكتابه وإن كان صغيرا لكن له فضل السبق"[٥].

١– أي السير السريع الذي ليس فيه فتور.
٢– إكمال الإعلام بتثليث الكلام (ص:٣).
٣– المصدر السابق.
٤– الوافي بالوفيات (٥ / ١٤).
٥– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٤ / ٣١٢).

دعوى ليس عليها دليلاً وحتى لو وجد عليها دليلاً فهي محرمة ويؤثم صاحبها لحرمة مال ودم المسلم فكيف بإمام للمسلمين

ومثلث قطرب نسبة إلى الأديب النحوي أبي علي محمد بن المستنير الشهير بقطرب، تلميذ سيبويه، وهو الذي سماه بقطرب، حيث كان يبكر إليه قبل كل أحد، فقال له: ما أنت إلا قطرب ليل. والقطرب: اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر.

وهو في الأصل تصنيف نثري، ثم نظمه بعد ذلك بعض العلماء، فوقع كثير من الناس في الالتباس، حيث نسبوا النظم إلى قطرب نفسه، وليس كذلك، وإنما النظم لغيره، وأشهر من نظمه الشيخ سديد الدين المهلبي البهنسي.

وقد وقع في هذا الوهم الشيخ حاجي خليفة، حيث قال في كشف الظنون[1]: "المثلث في اللغة: أول من وضع فيها أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي، المتوفى سنة 206هـ وهي اثنان وثلاثون بيتا، أولها: يا مولعا بالغضب...الخ، شرحه سديد الدين أبو القاسم عبد الوهاب بن الحسين الوراق" انتهى.

وقد تابعه على هذا الوهم سركيس في معجم المطبوعات العربية والمعربة[2].

وقد تعقبهما الشيخ الزركلي في الأعلام[3]، حيث قال: "وفيه -يقصد معجم المطبوعات- كما في كشف الظنون ما يوهم أن المثلثات التي مطلعها: يا مولعا بالغضب هي من نظم قطرب، مع أن ناظمها هو سديد الدين المهلبي البهنسي المتوفى سنة 685 يقول في ختامها:

لَّما رأيتُ دله وهجره ومطله
نظمتُ في وصفي له مثلثا لقطرب

يتحدث عن شخص غائب

شاكر العصيمي

انتهى.

والذي يدل على وهم كلام حاجي خليفة ومن تبعه أمور:

أولها: كلام ابن خلكان في وصف مثلث قطرب أنه كتاب كما سبق نقله، ولو كان نظما لما عدل عن وصفه بذلك.

وقد نصَّ على أنه أيضا كتاب: العلامة المحدث ابن خير الإشبيلي في فهرسته **(1 / 322)**، وهو من مروياته.

والبهنسي هو أول من انبعث بالاثم وسمى الامام محمد بن المستنير قطرب وتحمل آثامه وآثام كل من سيأتي بعده ويسميه قطرب الى يوم القيامة

وكتب شاكر العصيمي

1- (2 /1586).
2- (2 /1516-1517).
3- (7/95).



قطرب

قطرب: القُطْرُبُ: دُوَيْبَةٌ كانت فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يَزْعُمُونَ أنها لَيْس لَهَا قَرارٌ الْبَتَّةَ؛ وَقِيلَ: لَا تَسْتَرِيح نهارَها سَعْياً؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لَا أَعْرِفَنَّ أَحدكم جيفَةَ لَيْل، قُطْرُبَ نَهارٍ.

قَالَ أبو عُبَيْدٍ: يُقَالُ إن القُطْرُبَ لَا تَسْتَرِيحُ نَهارَهَا سَعْياً؛ فشَبَّه عبدُ اللَّهِ الرجلَ يَسْعى نَهارَه فِي حَوَائِجِ دُنْياه، فإِذا أَمْسَى أَمْسَى كَالًّا تَعِباً، فينامُ ليلَتَه حَتَّى يُصْبِح كالجِيفة لَا يَتحرك، فَهَذَا جِيفةُ ليلٍ، قُطْرُبُ نَهار. والقُطْرُبُ: الْجَاهِلُ الَّذِي يَظْهَرُ بجَهْله. والقُطْرُب: السَّفِيهُ. والقَطارِيبُ: السُّفَهاء، حَكَاهُ ابْنُ الأَعرابي؛ وأَنشد: ابن الاعرابي المحدّث صاحب المعجم

عادٌ حُلُوماً، إِذا طاشَ القَطارِيبُ

وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ وَاحِدًا؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وخَلِيقٌ أَن يَكُونَ واحدُه قُطْرُوباً، إِلَّا أَن يَكُونَ ابنُ الأَعرابي أَخَذ القَطارِيبَ مِن هَذَا الْبَيْتِ، فإِن كَانَ ذَلِكَ، فقَدْ يَكُونُ واحدُه قُطْرُوباً، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا تَثْبُتُ الياءُ فِي جَمْعِه رَابِعَةً مِن هَذَا الضَّرْبِ، وَقَدْ يَكُونُ جمعَ قُطْرُب، إِلَّا أَن الشَّاعِرَ احْتَاجَ فأَثبت الْيَاءَ فِي الْجَمْعِ؛ كَقَوْلِهِ:

نَفْيَ الدَّراهِيمِ تَنْقادُ الصَّيارِيفِ

وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَن القُطْرُبَ: الْخَفِيفُ، وَقَالَ عَلَى إِثْر ذَلِكَ: إِنه لَقُطْرُبُ لَيْلٍ؛ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنها دُوَيْبَةٌ، وَلَيْس بِصِفَةٍ كَمَا زَعَمَ. وقُطْرُبٌ: لقبُ مُحَمَّدِ بْنِ المُسْتَنِيرِ النَّحْوِيّ، وَكَانَ يُبَكِّر إِلى سِيبَوَيْهِ، فَيَفْتَحُ سِيبَوَيْهِ بَابَهُ فَيَجِدُه هُنَالِكَ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا أَنتَ إِلَّا قُطْرُبُ لَيْلٍ، فلُقِّبَ قُطْرُباً لِذَلِكَ. وتَقَطْرَبَ الرجلُ: حَرَّكَ رأْسه؛ حَكَاهُ ثَعْلَب

شَاكِرُ العُصَيمي

لسان العرب — ابن منظور (٧١١ هـ)

قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: يُقَالُ إِن القُطْرُبَ لَا تَسْتَرِيحُ نَهارَهَا سَعْياً؛ فشَبَّه عبدُ اللَّهِ الرجلَ يَسْعى نَهارَه فِي حَوَائِجِ دُنْياه، فإِذا أَمْسَى أَمْسَى كَالًّا تَعِباً، فينامُ ليلَتَه حَتَّى يُصْبِح كالجِيفة لَا يَتحرك، فَهَذَا جِيفةُ ليلٍ، قُطْرُبُ نَهار. والقُطْرُبُ: الْجَاهِلُ الَّذِي يَظْهَرُ بجَهْله. والقُطْرُب: السَّفِيهُ. والقَطارِيبُ: السُّفَهاء، حَكَاهُ ابْنُ الأَعرابي؛ وأَنشد:

عادٌ حُلُوماً، إِذا طاشَ القَطارِيبُ

وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ وَاحِدًا؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وخَلِيقٌ أَن يَكُونَ واحدُه قُطْرُوباً، إِلَّا أَن يَكُونَ ابنُ الأَعرابي أَخَذ القَطارِيبَ مِن هَذَا الْبَيْتِ، فإِن كَانَ

حرمة تسمية الامام الكبير ابوعلي محمد بن المستنير رحمه الله تعالى قطرب وإثم من يسميه بقطرب للإدلة المرفقة وابراء للذمة امام الله تعالى .

مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

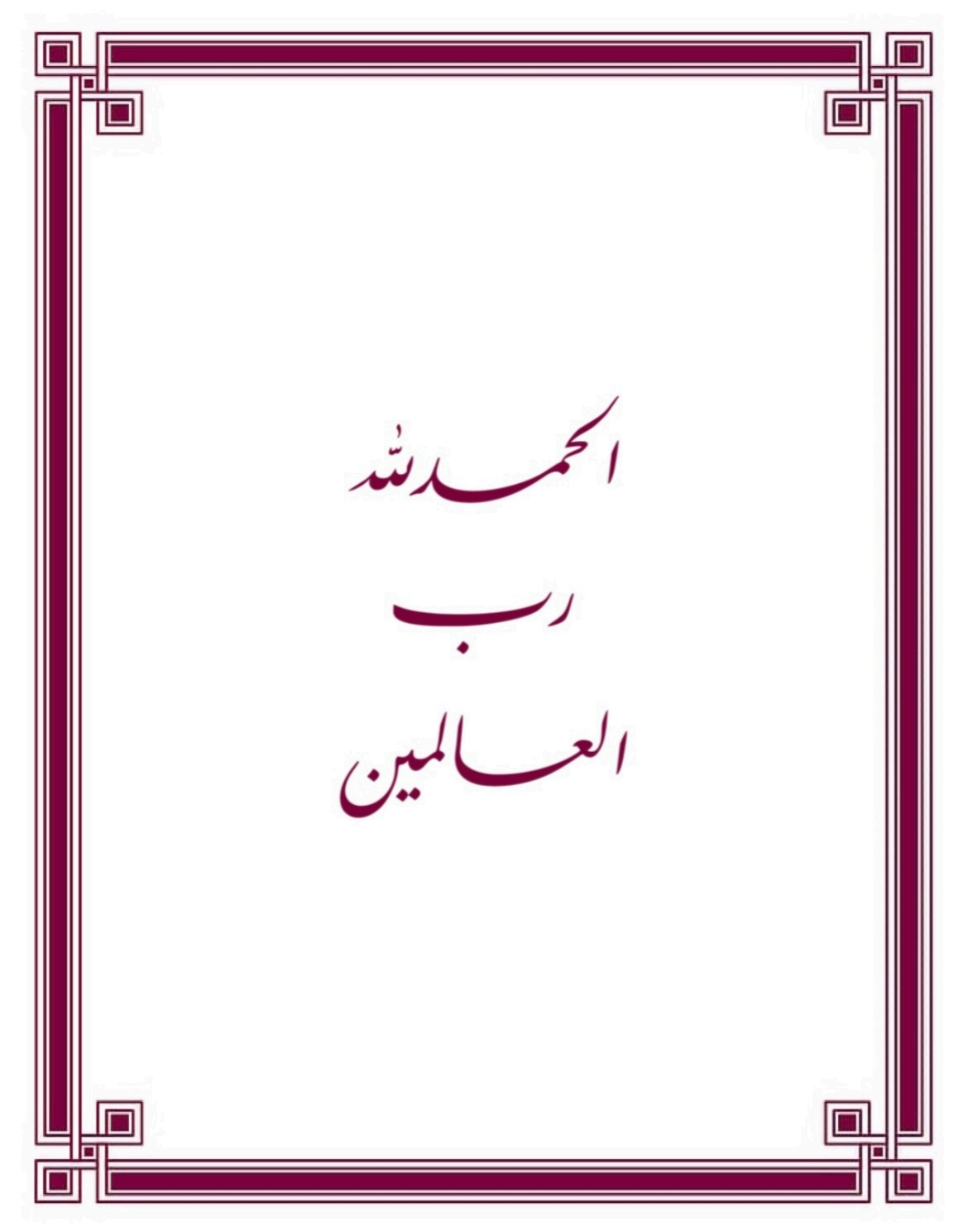
ثانيها: شرح الفيروز آبادي على المثلث، وهو لم يذكر نظما ولا أشار إليه ، وإنما ساق الكلمات المثلثة منثورة .

ثالثها: شرح سديد الدين البهنسي على نظم المثلث، وفيه تصريحه بأنه من نظمه ووضعه، حيث جاء في نسخة مخطوطته : " قال الفقيه سديد الدين أبو القاسم عبد الوهاب بن الحسن بن بركات المهلبي : نظمتُ مثلث قطرب في قصيدة قلتها أبياتا على حروف المعجم، وهي ثلاثون نوعا، في كل بيت منها نوع، ينقسم على ثلاثة أقسام: مفتوح ومكسور ومضموم باختلاف المعنى، يدل كل بيت على شرح ما تضمنه من اللغة، إشارة واختصارا وتذكارا ليسهل حفظها، وهي هذه :

يَـــا مُولَـــعاً بالغَضَــبِ　　وَالهَــجْــرِ وَالتَّجَـنُّـــبِ
فِـــي جِـــدِّه وَاللَّعِـــبِ　　حُـبُّـــكَ قَـــدْ بَـــرَّحَ بِـــي

إلى آخر كلامه.

وبين ابن المستنير والبهنسي ٤ قرون تقريباً ، وكتب شاكر العصيمي في يوم السبت ٢١ ذوالقعدة ١٤٤٤ منتصراً للامام محمد بن المستنير الذي ألف أول كتاب يرد فيه على من يطعن في متشابه القرآن رحم اللّه تعالى الامام الكبير محمد بن المستنير ، صاحب القرن الثالث من الذين قال عنها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذي يلونهم .


الحمد لله
رب
العالمين